مجلة مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة

العدد العشرون/محرّم - ربيع الأول ١٤٢٨هـ فبراير - إبريل ٢٠٠٧م

٢٠

- المدينة المنورة والطفل المسلم (ملف)
- روضة المسجد النبوي : دراسة وثائقية
- المكان في التجربة الشعرية (شعراء المدينة نموذجاً)
- دور علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الغزوات والسرايا في العهد النبوي

Noushad Akambadam

دور علي بن أبي طالب ﷺ

في غزوات وسرايا النبي ﷺ

« دراسة تاريخية توثيقية »

د. عبدالعزيز سليمان السلومي
الجامعة الإسلامية، قسم التاريخ

مُقَدِّمَة

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن التاريخ الإسلامي فيه صفحات مشرقة، ومواقف عظيمة لصحابة رسول الله ﷺ، ومن هؤلاء الصحابة الكرام علي بن أبي طالب ﷺ ابن عم رسول الله ﷺ، كانت له مواقف عظيمة في تاريخ الإسلام منذ أسلم ﷺ وقد دُوِّنَت هذه المواقف في كتب السير، والمغازي، والتاريخ، والحديث ونحوها، وكثير من الدراسات الحديثة عن الخلفاء الراشدين؛ ركّزت على مرويات خلافة علي ﷺ، والأحداث التي وقعت في عهده؛ وخاصة أحداث الفتن، وقد أردت بهذا البحث دراسة جانب من المواقف العظيمة لعلي في عصر رسول الله ﷺ، وهذا الجانب هو **الحوادث التاريخية المتعلقة بعلي ﷺ؛ الواردة في غزوات النبي ﷺ وسراياه**، وهي دراسة تحليلية.

ويتلخص منهجي في هذا البحث فيما يلي:

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١ -جمع الروايات المختلفة في الحادثة الواحدة من مصادر السيرة والحديث وغيرهما.

٢ -محاولة الجمع بين الروايات المختلفة في الحدث الواحد. وخاصة بين رواية المحدثين ورواية الإخباريين .

٣ -إذا لم يمكن الجمع بين الروايات المختلفة حاولت الترجيح بحسب الاستطاعة.

الحوادث غير القتالية لعلي ﷺ في المغازي والسرايا

تكليف النبي ﷺ علياً ﷺ بحمل راية الجيش

كلف النبي ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ بأن يحمل راية الجيش في أكثر من غزوة.

غزوة بدر الأولى:

ذكرابن سعد غزوة بدر الأولى، وقال في سياقه للغزوة: (وحمل لواءه علي بن أبي طالب وكان لواءً أبيض..)[١].

وقال البيهقي في سياق الغزوة: (.. وكان حامل لوائه علي بن أبي طالب ﷺ..)، وصرّح بأنه نقل ذلك عن الواقدي[٢]، وذكر نحو ذلك ابن سيد الناس[٣]، وابن القيم[٤] وغيرهما.

(١) الطبقات الكبرى ٩/٢.

(٢) دلائل النبوة ١٦/٣، ولم أقف عليه في كتاب المغازي للواقدي ١٢/١.

(٣) عيون الأثر ٣٠١/١.

(٤) زاد المعاد ١٦٦/٣.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

غزوة بدر الكبرى:

ذكر ابن إسحاق في سياقه لأحداث غزوة بدر الكبرى؛ أن النبي ﷺ دفع اللواء إلى مصعب بن عمير، ثم قال ما نصه: (... وكان أمام الرسول ﷺ رايتان سوداوان إحداهما مع علي بن أبي طالب ﷺ، يقال لها: العقاب والأخرى مع بعض الأنصار...)[١].

ثم قال ابن هشام: (... وكانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ)[٢].

وقد تابع ابن إسحاق فيما ذهب إليه عددٌ من أهل السير؛ منهم الطبري[٣]،وابن عبد البر[٤]، وابن حزم[٥]، وابن كثير[٦] وغيرهم.

أمّا الواقدي فقد ذكر أن النبي ﷺ عقد ثلاثة ألوية في بدر، لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير، ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر، ولواء الأوس مع سعد بن معاذ [٧].

ولم أقف على من تابع الواقدي فيما ذهب إليه إلا تلميذه ابن سعد[٨].

وقد ذكر ابن سيد الناس القولين[٩]، ولم يرجح بينهما، والذي يظهر أن جمهور أهل السير أخذوا بما ذكره ابن إسحاق فيما يتعلق بحمل علي ﷺ لإحدى الرايتين والله أعلم.

---

(١) سيرة ابن هشام ٦١٢/١ -٦١٣.

(٢) سيرة ابن هشام ٦١٣/١.

(٣) تاريخ ٤٣١/٢.

(٤) الدرر، ص١٠٢.

(٥) جوامع السيرة، ص٨٤.

(٦) البداية ٦٤/٥ -٦٥.

(٧) المغازي ٨٥/١.

(٨) الطبقات الكبرى ١٤/٢.

(٩) عيون الأثر ٣٢٦/١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

غزوة قرقرة الكُدر[١]:

ذكر ابن سعد في سياق هذه الغزوة ما نصه: (.. وكان الذي حمل لواءه ﷺ علي بن أبي طالب..)[٢]، وذكر نحو ذلك عدد من أهل السير، مثل الطبري[٣]، وابن سيد الناس[٤]، والصالحي[٥] وغيرهم.

غزوة أحد:

ذكر الواقدي في بداية سياقه لأحداث غزوة أحد روايتين فيمن كلّفه النبي ﷺ بحمل لواء المهاجرين؛ الأولى تفيد أن حامله علي ﷺ، والثانية أنه مصعب بن عمير، وقد ساقها الواقدي بلفظ (ويقال)[٦].

وأما ابن إسحاق فذكر في بداية سياقه للغزوة ما نصه: (ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير أخي بني عبدالدار..)[٧]، ولا منافاة بين القولين فكلاهما حمل اللواء في غزوة أحد، فمصعب بن عمير حمله أولاً، ثم بعد مقتله حمله علي ﷺ بأمر رسول الله ﷺ، بدليل ما ورد عند ابن إسحاق عند حديثه عن مقتل مصعب حيث قال: (.. فلما قتل مصعب بن عمير، أعطى رسول الله ﷺ اللواء علي بن أبي طالب..)[٨]، وذكر خليفة بن خياط بسنده

---

(١) قرقرة الكُدر: وهي بناحية معدن بن سليم قريب الأرحضية، وراء سد معونة، وبين المعدن وبين المدينة ثمانية برد. طبقات ابن سعد ٢،٣١، وانظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة محمد محمد حسن شراب، ص٢٢٣ -٢٢٤.

(٢) الطبقات الكبرى ٣١/٢.

(٣) تاريخ ٤٨٢/٢ -٤٨٣.

(٤) عيون الأثر ٣٩١/١.

(٥) سبيل الهدى والرشاد ٢٥٥/٤.

(٦) المغازي ٢١٥/١.

(٧) سيرة ابن هشام ٦٦/٢.

(٨) سيرة ابن هشام ٧٣/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

عن سعيد بن المسيب قال: (.. واللواء مع مصعب بن عمير أخي بن عبد الدار بن قصي، فقُتِل فأعطاه نبي الله علياً...)[١].

وذكرنحو ذلك ابن عبدالبر[٢]، وابن حزم[٣]، وابن القيم[٤] وغيرهم.

غزوة حمراء الأسد:

ذكر الواقدي عن جابر، أن النبي ﷺ دعا بلوائه وهو معقود لم يحل من الأمس[٥]، فدفعه إلى علي وذكر رواية ثانية بلفظ ويقال: إنه دفعه إلى أبي بكر[٦].

وقد تابع ابن سعد شيخه فيما ذكر من الروايتين[٧]،وذكر نحو ذلك ابن سيد الناس[٨] والصالحي[٩].

قلت: ولعل رواية دفعه إلى علي أقرب، بقرينة أن اللواء كان بيده في وقعة أحد، وغزوة حمراء الأسد هي امتداد لغزوة أحد، كما هو معلوم عند أهل السير والله أعلم.

---

(١) تاريخ خليفة، ص٦٧.

(٢) الدرر، ص١٤٩.

(٣) جوامع السيرة، ص١٢٨.

(٤) زاد المعاد ١٩٧/٣.

(٥) أي بعد وقعة أحد.

(٦) المغازي ٣٣٦/١.

(٧) الطبقات ٤٩/١.

(٨) عيون الأثر٦/٢.

(٩) سبل الهدى ٤٤٠/٤.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

غزوة بني قريظة:

ذكر ابن إسحاق في سياقه لغزوة بني قريظة ما يفيد أن النبي ﷺ لما أمره جبريل عليه السلام بعد غزوة الخندق؛ بالخروج إلى بني قريظة لغدرهم، وخيانتهم، ونقضهم للعهد، أمر عليه الصلاة والسلام علياً أن يتقدم أمامه بالراية إلى بني قريظة، فسار علي بالراية حتى دنا من حصون القوم، فسمع مقالة قبيحة لرسول الله ﷺ، فرجع حتى لقي رسول الله ﷺ بالطريق، فقال: يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخباث قال: ولِمَ؟ أظنك سمعت منهم لي أذى؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا..[١].

وتفيد رواية الواقدي أن علياً غرز الراية عند أصل الحصن، حتى لحق به رسول الله ﷺ، فلما رآه علي أمر أبا قتادة أن يلزم اللواء، ورجع هو فأخبر النبي ﷺ بما سمع من يهود...[٢].

وما ذكره ابن إسحاق أمرٌ مجمع عليه بين أهل السير، فقد ذكره ابن عبدالبر[٣]، وابن حزم[٤]، وابن القيم[٥]، وابن كثير[٦]، وابن سيد الناس[٧]، الناس[٧]، وابن حجر[٨] وغيرهم.

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/٢٣٤.

(٢) المغازي ٢/٤٩٩.

(٣) الدرر، ص١٧٨.

(٤) جوامع السيرة ص١٥٣.

(٥) زاد المعاد ٣/١٣٣.

(٦) البداية ٦/٦٧.

(٧) عيون الأثر ٢/٥٠.

(٨) فتح الباري ٧/٤١٣.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

غـزوة خـيبـر :

روى البخـاري عـن سـهل بـن سـعدﷺ أن رسـول اللّه ﷺ قـال يـوم خيـبر: ((**لأعطين هـذه الرايـة غـداً رجـلاً يفـتح الله علـى يـده، يحـب الله ورسـوله ويحبـه الله ورسوله**))، قـال: فبـات النـاس يـدوكون[١] ليلـتهم أيهـم يعطاهـا؟ فلمـا أصبـح الناس غدوا على رسول اللّه ﷺ، (كلهم يرجو أن يعطاها)، فقـال: أيـن علـي بن أبي طالـب؟ فقيـل: هـو يـا رسـول اللّه يشـتكي عينيـه قـال: فأرسـلوا إليـه فأُتيَ به فبصق رسول اللّه ﷺ في عينيه، ودعا لـه فبرأ حتـى كـأن لم يكـن به وجع، فأعطاه الراية.. الحديث[٢]، وأخرج حديث سهل بن سعد مسلم[٣]، مسلم[٣]، وأحمد[٤]،والنسائي[٥]، وغيرهم.

قلت: ولا يشكل على هذا ما ذكره ابن هشام في بداية سياقه لأحداث غزوة خيبر حيث قال: (واستعمل على المدينة نميلة بن عبد اللّه الليثي، ودفـع الرايـة إلى علـي بـن أبـي طالـب ﷺ وكانـت بيضـاء)[٦]، حيـث يفيـد ظـاهر السياق أن الراية دفعت إلى علي من أول الأمر فيقال: إن كلا الأمـرين وقعـا لعلـي حيـث اسـتلم الرايـة في أول الأمـر، ثـم لمـا عسـكر النـبي ﷺ قريبـاً مـن حصون خيبر رُكِّزت الراية هناك، فتداولها علي وغيره، ثم استقرت في يد علي حتى فتحت خيبر، بدليل مـا ذكـره ابـن إسـحاق بسـنده عـن سـلمة بـن

---

(١) يدوكون : جاء في القاموس المحيط - (ج ٣ / ص ٢٧) داكَهُ دَوْكاً ومَداكاً سَحَقَهُ، و القَوْمُ وقَعوا في اخْتِلاطٍ، ومَرِضوا، وتَداوَكوا: تَضايَقوا في ذلك.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح باب غزوة خيبر ٤٧٦/٧.

(٣) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ١٨٧٢/٤.

(٤) المسند ٣٣٣/٥.

(٥) السنن الكبرى ٣١٠/٧ -٣١١.

(٦) سيرة ابن هشام ٣٢٨/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

عمرو بن الأكوع قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه برايته -وكانت بيضاء فيما قال ابن هشام -إلى بعض الحصون، فقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد، ثم بعث الغد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقاتل ثم رجع ولم يك فتح وقد جهد، فقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غداً رجل يحب الله ورسوله الحديث[١].

وذكر نحوه الحاكم مختصراً وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)[٢].

وذكره البيهقي[٣]، وابن كثير[٤]. وبهذا يتضح أنه لا منافاة بين ما ذكره ابن هشام وما ورد في رواية المحدّثين والله أعلم.

غزوة فتح مكة :

ذكر ابن إسحاق أن النبي ﷺ أمر سعد بن عبادة أن يدخل في بعض الناس من كَدَاء[٥]، فلما توجه داخلاً قال: اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة، فسمعها رجل من المهاجرين، قال ابن هشام: وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عبادة، ما نأمن أن

(١) سيرة ابن هشام ٢/٣٣٤.

(٢) المستدرك ٣/٣٧.

(٣) دلائل النبوة ٤/٢٠٩ -٢١١.

(٤) البداية ٦/٢٦٣ -٢٦٤.

(٥) كَدَاء: -بالفتح والمد - المعروف اليوم بـ«ربع الحجون» يدخل طريقه بين مقبرتي المعلاة ويفيض من الجهة الأخرى إلى حي العتيبية وجرول. المعالم الأثيرة ص٢٣٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يكون له في قريش صولة فقال: رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ: ((**أدركه فخذ الراية منه فكن أنت الذي تدخل بها**))[١].

وقد ورد في صحيح البخاري ما يفيد أن سعد بن عبادة كان معه راية الأنصار، فقال لأبي سفيان عند استعراض الجيش: اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة، فلما مرَّ رسول الله ﷺ بأبي سفيان قال: ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة، قال: ما قال؟ قال: كذا وكذا فقال ﷺ: ((**كذب سعد، ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة، ويوم تكسى فيه الكعبة..**))[٢].

ورواية البخاري أصح مما ورد عند ابن إسحاق، ولكن لم يرد فيها مسألة نزع الراية من سعد وإعطائها علياً ﷺ، ولكن الحافظ ابن حجر ذكر نص ابن إسحاق وجملة من النصوص الأخرى تفيد ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن راية الأنصار نزعت من سعد، وأعطيت لعلي.

القول الثاني: أن الراية نزعت من سعد، وأعطيت لابنه قيس بن سعد.

القول الثالث: أن الراية نزعت من سعد، وأعطيت للزبير.

قال الحافظ: (فهذه ثلاثة أقوال فيمن دفعت إليه الراية التي نزعت من سعد، والذي يظهر في الجمع بينها أن علياً أُرسل بنزعها، وأن يدخل بها، ثم خشي أن يتغير خاطر سعد فأمر بدفعها لابنه قيس، ثم إن سعداً خشي أن يقع من ابنه شيء ينكره النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ أن يأخذها منه فحينئذ أخذها الزبير)[٣].

---

(١) سيرة ابن هشام ٤٠٦/٢ -٤٠٧.

(٢) الصحيح مع الفتح ٦/٨.

(٣) فتح الباري ٨/٨ -٩.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

قلت: وهذا جمع حسن من الحافظ ابن حجر رحمه الله بين النصوص المختلفة، والجمع مقدم على الترجيح كما هو معلوم.

تكنية النبي ﷺ لعلي ﷺ بأبي تراب في غزوة العشيرة

ذكر ابن إسحاق خبراً طويلاً في أحداث غزوة العشيرة؛ يفيد أن النبي ﷺ وجد علياً ﷺ نائماً، وقد أصابه التراب هو وعمار بن ياسر، فأقامهما رسول الله ﷺ وقال لعلي: ((**مالك يا أبا تراب**))، ثم قال ابن إسحاق: وقد حدّثني بعض أهل العلم: أن رسول الله ﷺ إنما سمَّى علياً أبا تراب، أنه إذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئاً تكرهه، إلا أنه يأخذ تراباً فيضعه على رأسه قال: فكان رسول الله ﷺ إذا رأى عليه التراب، عرف أنه عاتب على فاطمة، فيقول: مالك يا أبا تراب؟.

قال ابن إسحاق: فالله أعلم أي ذلك كان[1].

قلت: ورد في صحيح البخاري ما يفيد أن علياً دخل على فاطمة، ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي ﷺ: أين ابن عمك؟ قالت: في المسجد فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس يا أبا تراب مرتين[2].

فرواية البخاري تفيد أن التكنية وقعت في المدينة، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في شرحه للحديث رواية ابن إسحاق التي ذكرها في غزوة

(١) سيرة ابن هشام ١/٥٩٩ -٦٠٠.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح ٧/٧٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

العشيرة ثم قال: (.. وهذا إن ثبت حمل على أنه خاطبه بذلك في هذه الكائنة الأخرى)[١].

قلت: ومسلك ابن حجر هنا في الجمع بين الروايتين؛ أولى من ترجيح إحداهما على الأخرى، كما ذهب إلى ذلك ابن القيم في الهدي[٢]، إذ لا مانع من تكرار مثل هذا الأمر والله أعلم.

علي ﷺ يشارك رسول الله ﷺ على بعير واحد في الطريق إلى بدر

ذكر ابن إسحاق في بداية سياقه لأحداث غزوة بدر الكبرى ما نصه: (.. فكانت إبل رسول الله ﷺ يومئذ سبعين بعيراً، فاعتقبوها، فكان رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد الغنوي يعتقبون بعيراً..)[٣] وقد ذكر نحو ذلك جمهور أهل السير مثل الواقدي[٤]، والبيهقي[٥]، وابن عبدالبر[٦]، وابن حزم[٧]، وابن القيم[٨]، وغيرهم.

(١) فتح الباري ٧٢/٧.
(٢) زاد المعاد ١٦٦/٣ -١٦٧.
(٣) سيرة ابن هشام ٦١٣/١.
(٤) المغازي ٢٤/١.
(٥) دلائل النبوة ٣٠٦/٣.
(٦) الدرر، ص١٠٣.
(٧) جوامع السيرة، ص٨٥.
(٨) زاد المعاد ١٧١/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ويشهد لما ذهب إليه جمهور أهل السير؛ ما ورد عند أحمد عن عبد الله بن مسعود قال: كنا يوم بدر ثلاثة على بعير، كان أبو لبابة وعلي بن أبي طالب زميلي رسول الله ﷺ... الحديث[١].

قلت: ويلاحظ هنا في رواية الإمام أحمد أن الزميل الثالث للرسول وعلي هو أبو لبابة، وليس مرثداً كما في رواية جمهور أهل السير.

والجواب عن هذا ما ذكره ابن كثير حيث قال: (ولعل هذا قبل أن يردّ أبا لبابة من الروحاء، ثم كان زميله علياً ومرثداً بدل أبي لبابة والله أعلم)[٢].

قلت: ذكر أهل السير أن رسول الله ﷺ؛ لما وصل إلى الروحاء في طريقه إلى بدر، ردّ أبا لبابة واستعلمه على المدينة، ذكر ذلك ابن إسحاق وغيره[٣].

الطلائع التي شارك فيها علي ﷺ قبل المعارك ـ في غزوة بدر :

ذكر ابن إسحاق في سياقه لغزوة بدر الكبرى، ما يفيد أن رسول الله ﷺ؛ لما اقترب من بدر بعث علياً والزبير وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى ماء بدر يلتمسون الخبر له، فأصابوا راوية لقريش[٤].

---

(١) المسند ٤١١/١.

(٢) البداية ٦٦/٥.

(٣) سيرة ابن هشام ٦١١/١، الطبقات الكبرى ١٢/١.

(٤) سيرة ابن هشام ٦١٦/١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقد ذكر الواقدي هذه الطليعة الاستكشافية، وصرح باسم رجل رابع وهو بسبس بن عمرو[١]، وقد ذكر خبر هذه الطليعة ابن سعد[٢]، وابن عبد البر[٣]، والبيهقي، وغيرهم.. وقد ورد أصل هذا الخبر عند مسلم من حديث أنس[٤]، وعند أحمد من حديث علي[٥].

في غزوة الفتح :

لما عزم النبي ﷺ على فتح مكة؛ وأخذ في الاستعداد للتحرك، وحرص على كتمان الأمر لكي لا يصل الخبر إلى أهل مكة، كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه الرسول ﷺ في المسير إليهم، وأعطى الكتاب امرأة، وجعل لها جُعلاً على أن تبلغه قريشاً، فجعلته في رأسها، ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام -رضي الله عنهما - فقال: أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش، يحذرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم، فخرجا حتى أدركاها بالخليقة[٦]، خليقة بني أبي أحمد، فاستنزلاها فالتمسا في رحلها، فلم يجدا

(١) المغازي ٥١/١.

(٢) الطبقات ١٥/٢.

(٣) الدرر، ص١٠٣ -١٠٤.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير ١٤٠٣/٣.

(٥) المسند ١١٧/١.

(٦) الخليقة: منزل على اثني عشر ميلاً عن المدينة بينها وبين ديار سُليم. المغانم المطابة للفيروز آبادي ٧٨٢/٢.
قال السمهودي: (قلت: وهي معروفة اليوم في درب المشيان وهي خليقة عبد الله..) وفاء الوفا ١٢٠٣/٢.
قلت: وأما قوله في رواية البخاري «حتى تأتوا روضة خاخ» فإن روضة خاخ قريبة من الخليقة كما ذكر السمهودي. انظر وفاء الوفا ١١٩٨/٢. فلا تعارض في تحديد المكان الذي وُجدت فيه المرأة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

شيئاً، فقال لها علي بن أبي طالب ﷺ: إني أحلف بالله ماكذب رسول الله ﷺ، ولا كذبنا، ولتخرجن لنا هذا الكتاب أو لنكشفنك، فلما رأت الجِدَّ منه قالت: أعرض فأعرض، فحلَّت قرون رأسها، فاستخرجت الكتاب منها، فدفعته إليه فأتى به رسول الله ﷺ. الحديث[١].

هذا ما تفيده رواية ابن إسحاق في سياقه لغزوة الفتح، وهو يفيد أن النبي ﷺ كلَّف علياً والزبير بطلعة تتبعية خلف المرأة، والقبض عليها من أجل عدم تسرب الخبر إلى كفار مكة، وقد قام علي والزبير بهذه المهمة أتم قيام، وقد ذكر البخاري الخبر في باب غزوة الفتح وورد فيه: أن مع علي والزبير المقداد[٢]، وأيضاً ذكره البخاري في باب غزوة بدر وورد فيه: أن معهم أبا مرثد الغنوي[٣]، قال الحافظ ابن حجر في شرح حديث باب غزوة الفتح قوله: (بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد) كذا في رواية عبيد الله بن أبي رافع، وفي رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي كما تقدم في فضل من شهد بدراً (بعثني وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام)، فيحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه، فذكر أحد الراويَيْن عنه ما لم يذكره الآخر، ولم يذكر ابن إسحاق مع علي والزبير أحداً، وساق الخبر بالتثنية قال: (فخرجا حتى أدركاها فاستنزلاها..إلخ)، فالذي يظهر أنه كان مع كل منهما آخر تبعاً له[٤].. وقد ورد هذا الحديث عند مسلم[٥]

(١) سيرة ابن هشام ٢/٣٩٨.

(٢) الصحيح مع الفتح ٧/٥١٩.

(٣) الصحيح مع الفتح ٧/٣٠٤.

(٤) فتح الباري ٧/٥٣٠.

(٥) صحيح مسلم، باب فضائل أهل بدر ٤/١٩٤١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وأحمد[١]، والترمذي[٢] وغيرهم، وذكره من أهل السير :الطبري[٣]، وابن عبد البر[٤]، وابن حزم[٥]، وابن الأثير[٦]، وابن كثير[٧] وغيرهم.

استخلاف النبي ﷺ لعلي ﷺعلى أهله عند خروجه لغزوة تبوك ـــــ

عندما عزم النبي ﷺ على المسير إلى غزوة تبوك خلَّف علياً على أهله وآل بيته، وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلَّفه إلا استثقالاً له، وتخففاً منه، فلما سمع علي ﷺ مقالتهم أخذ سلاحه ولحق بالنبي ﷺ وهو نازل بالجرف فقال: يا نبي الله زعم المنافقون أنك إنما خلَّفتني أنك استثقلتني، وتخففت مني فقال: ((**كذبوا ولكنني خلَّفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**))، فرجع علي إلى المدينة[٨].

هذا الخبر يفيد أن علياً تخلف عن غزوة تبوك، بإشارة من النبي ﷺ، وتنفيذاً لأمره، ليقوم على شؤون آل النبي ﷺ وشؤون أهله، فله أجر من حضر الغزوة بنيته، وله أجر تنفيذ أمر رسول الله ﷺ بالبقاء في المدينة، وقد

(١) المسند ٧٩/١ -٨٠.
(٢) السنن، كتاب التفسير ٤٠٩/٥.
(٣) تاريخ ٤٨/٣.
(٤) الدرر، ص٢١٣.
(٥) جوامع السيرة، ص١٧٨.
(٦) الكامل ١٦٢/٢.
(٧) البداية ٥٢/٦.
(٨) سيرة ابن هشام ٥٢٠/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ورد هـذا الحـدث عنـد البخـاري[١]، ومسـلم[٢] والنسـائي[٣] والترمـذي[٤] وغيرهم، وهذا من مناقبه العظيمة، ولذلك ذكره أهل الحديث في مناقب علي ﷺ .

الحوادث غير القتالية التي وقعت لعلي ﷺ أثناء المعارك أو بعدها

وقع لعلي ﷺ أثناء خروجه مع النبي ﷺ للغزو عدد من الأحداث التي لاتتعلق بالقتال ، وذلك كما يلي:

أحداث غزوة أحد :

مساعدة علي ﷺ للنبي ﷺ عندما سقط في أحد

ذكر ابن هشام أن أبا عامر الفاسق قام قبل معركة أحد بحفر حُفَرٍ كيداً للمسلمين، فبينما كان رسول الله ﷺ منشغلاً بأحداث المعركة، وقع عليه الصلاة والسلام بإحدى هذه الحفر؛ فأخذ علي بيد رسول الله ﷺ ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائماً[٥]، وهذا يدل على ملازمة علي وطلحة لرسول الله ﷺ ومراقبتهما له وحرصهما عليه، وانضمّ إليهما أبو بكر وعمر والزبير وغيرهم رضي الله عنهم، ونهضوا برسول الله ﷺ إلى

(١) الصحيح مع الفتح ٧/٧١.

(٢) صحيح مسلم، باب فضائل علي ٤/١٨٧٠.

(٣) السنن الكبرى، فضائل علي ٧/٢٠٧.

(٤) السنن كتاب المناقب ٥/٦٣٨.

(٥) سيرة ابن هشام ٢/٨٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الشعب[١]، وذكر الواقدي خبر الحفر، وتفيد روايته أن رسول الله ﷺ كان واقفاً على بعضها ولا يشعر بها، مما يدل على أنها كانت مغطاة تغطية خفيفة، ولا يشعر بها إلا بعد السقوط فيها، وذكر أن طلحة حمل رسول الله ﷺ من ورائه، وعلي أخذ بيده حتى استوى قائماً[٢]، وذكر نحو ذلك ابن حزم[٣]، وابن القيم[٤]، والصالحي[٥]، وغيرهم من أهل السير.

صب علي ﷺ الماء على النبي ﷺ لغسل جراحاته

أصاب النبي ﷺ جراحات عدة في غزوة أحد، حتى قال عليه الصلاة والسلام: ((**اشتد غضب الله على قوم دمّوا وجه نبي الله**))[٦]، ولذلك لما سئل سهل بن سعد سعد عن جرح رسول الله ﷺ قال: أما والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله ﷺ، ومن كان يسكب الماء وبما دُووِيَ قال: كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ تغسله، وعلي يسكب الماء بالمجن، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة؛ أخذت قطعة من حصير فأحرقتها وألصقتها فاستمسك الدم، وقد كانت إصابات النبي ﷺ شديدة فقد كسرت رباعيته وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه[٧].

(١) سيرة ابن هشام ٨٣/٢.
(٢) المغازي ٢٤٤/١.
(٣) جوامع السير، ص١٢٩.
(٤) زاد المعاد ١٩٧/٣.
(٥) سبل الهدى ٢٩٥/٤.
(٦) الصحيح مع الفتح ٣٧٢/٧.
(٧) الصحيح مع الفتح ٣٧٢/٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

و ورد في سيرة ابن هشام أن النبي ﷺ لما انتهى إلى فم الشعب خرج علي بن أبي طالب حتى ملأ درقته[١] ماء من المهراس[٢]، فجاء به إلى رسول الله ﷺ ليشرب منه، فوجد له ريحاً فعافه، فلم يشرب منه، وغسل عن وجهه الدم[٣]، و ذكر الواقدي[٤]، وابن سعد[٥]،وابن سيد الناس[٦] وغيرهم؛ ما ما قام به علي من صب الماء على جراحات النبي ﷺ.

إرسال النبي ﷺ لعلي ﷺ خلف المشركين بعد المعركة

لما وضعت الحرب أوزارها في غزوة أحد، وتجهَّز المشركون للرجوع، بعث النبي ﷺ علياً في آثار القوم، وقال له: انظر ماذا يصنعون وما يريدون، فإن كانوا قد جنّبوا الخيل وامتطوا الإبل، فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل، فإنهم يريدون المدينة، والذي نفسي بيده لأسيرن إليهم فيها، ثم لأناجزنهم، قال علي: فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون، فجنّبوا الخيل وامتطوا الإبل ووجهوا إلى مكة[٧].

(١) الدرقة: الجحفة، القاموس المحيط ٢٣٨/٣.

(٢) المهراس: -بكسر الميم - حجر مستطيل ينقر ويدق فيه ويتوضأ منه. المصباح المنير، ص٦٣٧.

(٣) سيرة ابن هشام ٨٥/٢.

(٤) المغازي ٢٤٩/١ -٢٥٠.

(٥) الطبقات ٤٨/٢.

(٦) عيون الأثر ٤٢٠/١.

(٧) سيرة ابن هشام ٩٤/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

هكذا ورد في رواية ابن إسحاق أن النبي ﷺ بعث علياً خلف القوم، وتبع ابن إسحاق عددٌ من أهل السير مثل: الطبري[١]، وابن الأثير[٢]، وابن القيم[٣]، وابن كثير[٤] وغيرهم.

وقد زاد الطبري بسنده ما يفيد أن النبي ﷺ أمر علياً أن يخفي الجواب في كلا الحالتين، قال علي: فلما رأيتهم قد توجهوا إلى مكة، أقبلت أصيح ما أستطيع أن أكتم الذي أمرني به الرسول ﷺ ،لما بي من الفرح إذ رأيتهم انصرفوا إلى مكة عن المدينة.

وأما الواقدي فذكر أن الذي بعثه النبي ﷺ خلف القوم: هو سعد بن أبي وقاص[٥]، وذكر البيهقي مثل ذلك عن عروة بن الزبير[٦]، وأما ابن سيد الناس[٧]، والصالحي[٨]،فذكرا القولين ولم يرجحا بينهما.

قلت: يمكن الجمع بين القولين بأن يقال: إن النبي ﷺ بعث علياً أولاً، ثم بعث سعد ثانياً، والله أعلم.

---

(١) تاريخ ٥٢٧/٢.

(٢) الكامل ١١١/٢.

(٣) زاد المعاد ٢٤١/٣.

(٤) البداية ٤٢١/٥.

(٥) المغازي ٢٩٨/١.

(٦) دلائل النبوة ٢٨٢/٣.

(٧) عيون الأثر ٤٢٥/١.

(٨) سبل الهدى والرشاد ٣٢٥/٤.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

بعث علي ﷺ خلف زيد بن حارثة في سرية حسمى

قام نفر من جذام بالاعتداء على دحية الكلبي رسول رسولِ الله ﷺ عند رجوعه من مقابلة قيصر، فقطعوا عليه الطريق وسلبوا متاعه، فلما قدم على النبي ﷺ أخبره بذلك، فبعث النبي ﷺ زيد بن حارثة في خمسمائة رجل وردّ معه دحية، فسار زيد حتى هجم على القوم، فأغاروا عليهم فقتلوا فيهم، وأغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم، فرحل زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه إلى رسول الله ﷺ، فدفع إليه كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه وأسلم، وقال: يا رسول الله لا تحرّم علينا حلالاً ولا تحل لنا حراماً قال: فكيف أصنع بالقتلى؟ قال أبو زيد[٢] بن عمرو: أطلق لنا يا رسول الله من كان حياً ومن قُتل فهو تحت قدمي هاتين. فقال رسول الله ﷺ صدق أبو زيد، فبعث معهم علي بن أبي طالب إلى زيد بن حارثة يأمره أن يخلي بينهم وبين حرمهم وأموالهم، وتوجه علي ولقي رافع بن مكيث الجهني بشير زيد بن حارثة على ناقة من إبل القوم فردها علي على القوم، ولقي علي زيد بن حارثة بالفحلتين[٣]، فأبلغه أمر رسول الله ﷺ فردّ إلى إلى الناس كل ما أخذ منهم[٤].

(١)

(١) حسمى: -بالكسر ثم السكون آخره ألف -: من سلسلة جبال شرقي الأردن وتقع جنوبي جبال الشراة وتمتد حتى حدود الحجاز، المعالم الأثيرة، ص١٠٠.

(٢) أبو زيد بن عمرو وهو أحد النفر الذين قدموا مع زيد بن رفاعة كما في رواية الواقدي، المغازي ٥٥٥/٢.

(٣) الفحلتين: وهي بين المدينة وذي المروة. الطبقات الكبرى لابن سعد ٨٨/٢.

(٤) المغازي للواقدي ٥٥٥/٢ -٥٦٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

هذا ملخص ما ذكره الواقدي من دَوْر علي ﷺ في هذه السرية، حيث قام بما أوصاه النبي ﷺ، ورد إلى القوم ما أُخذ منهم، وقد ذكر ذلك أيضاً عدد من أهل السير مثل ابن سعد[١]، وابن الأثير[٢]، وابن سيد الناس[٣] وغيرهم.

كتابة علي ﷺ لكتاب صلح الحديبية

لما نزل النبي ﷺ في غزوة الحديبية، أرسلت قريش رسلاً من قِبَلِها للتفاوض معه ﷺ، وكان آخرهم سهيل بن عمرو، فلما رآه الرسول ﷺ مقبلاً قال: قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل، فلما انتهى سهيل إلى رسول الله ﷺ، تكلم فأطال في الكلام وتراجعا، ثم جرى بينهم الصلح، فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فقال: ((**اكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ**)) قال: فقال سهيل: لا أعرف هذا، ولكن اكتب باسمك اللهم، فقال رسول الله ﷺ: ((**اكتب باسمك اللهم**)). فكتبها ثم قال: ((**اكتب هذا ما صالح عليه مُحَمَّد رسول الله سهيل بن عمرو**))، قال: فقال سهيل: لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فقال رسول الله ﷺ: ((**اكتب هذا ما صالح عليه مُحَمَّد بن عبدالله سهيل بن عمرو، اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين، يأمن فيهنّ الناس، ويكفّ بعضهم عن بعض،على أنه من أتى مُحَمَّداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع مُحَمَّد لم يردوه عليه..**)) الخ الحديث[٤].

(١) الطبقات الكبرى ٨٨/٢.
(٢) الكامل ١٤١/٢.
(٣) عيون الأثر ١٠٣/٢ -١٠٤.
(٤) سيرة ابن هشام ٣١٦/٢ -٣١٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

هذه رواية ابن إسحاق، وهي صريحة بأن كاتب الصلح هو علي بن أبي طالب، ثم ذكر ابن إسحاق أن علياً هو أحد الشهود على هذا الكتاب[١].

وقد ورد في صحيح البخاري ما يؤيد ما ذكره ابن إسحاق، حيث روى البخاري عن البراء بن عازب ﷺ قال: لما صالح رسول الله ﷺ أهل الحديبية كتب علي بن أبي طالب بينهم كتاباً.. الحديث[٢]، وأخرجه مسلم أيضاً عن البراء[٣] بن عازب.

وبهذا يتبين صحة ما ذكره ابن إسحاق من أن كاتب الصلح هو علي بن أبي طالب ﷺ، وأما كونه أحد الشهود، فقد تابع بعض أهل السير ابن إسحاق فيما ذكر، مثل: الطبري[٤]، وابن كثير[٥] وغيرهما. وأما الواقدي[٦]، وابن سعد[٧]، فلم يذكرا علياً في الشهود، ولعل ما ذكره ابن ابن إسحاق يعتبر زيادة مقبولة، خاصة وأن هناك قرينة قوية تدل على هذه الزيادة، وهي أن علياً ﷺ هو الكاتب، والله أعلم.

---

(١) سيرة ابن هشام ٣١٩/٢.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح كتاب الصلح ٣٠٣/٥.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجهاد ١٤٠٩/٣ -١٤١٠.

(٤) تاريخ ٦٣٦/٢.

(٥) البداية ٢١٩/٦.

(٦) المغازي ٦١٢/٢.

(٧) الطبقات ٩٧/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أحداث غزوة الفتح:

لما دخل النبي ﷺ مكة؛ هرب عدد من كفار مكة، تهديد خوفاً من المسلمين، فمنهم من خرج خارج مكة، ومنهم وإجارة من لجأ إلى دور مكة، ومن هؤلاء رجلان من بني مخزوم، قالت أم هانئ بنت أبي طالب: لما نزل رسول الله ﷺ بأعلى مكة، فرَّ إليَّ رجلان من أحمائي من بني مخزوم، قالت: فدخل عليَّ علي بن أبي طالب أخي فقال: والله لأقتلنهما، فأغلقتُ عليهما باب بيتي، ثم جئتُ رسول الله ﷺ فقال: ما جاء بك؟ فأخبرتُه خبر الرجلين وخبر علي فقال: قد أَجَرْنا من أَجَرْتِ، وأمّنا من أمّنت، فلا يقتلهما.

هذا ما ذكره ابن إسحاق[١]، ملخصاً عن موقف علي من هذين الرجلين، وإجارة أم هانئ لهما، وإنفاذ رسول الله ﷺ هذه الإجارة.

وقد ورد في صحيح البخاري[٢]، ما يشهد لصحة ما ذكره ابن إسحاق حيث ذكر حديث أم هانئ، وكذلك ورد عند مسلم[٣]، وقد ذكر ابن هشام أن الرجلين هما: الحارث بن هشام، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة[٤]، وذكر ابن عبد البر أنهما أسلما، وكانا من خيار المسلمين[٥].

(١) سيرة ابن هشام ٢/٤١١.
(٢) الصحيح مع الفتح ٦/٢٧٣.
(٣) صحيح مسلم ١/٤٩٨.
(٤) سيرة ابن هشام ٢/٤١١.
(٥) الدرر ص ٢٢٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

علي ﷺ يطلب من النبي ﷺ مفتاح الكعبة

لما دخل النبي ﷺ المسجد الحرام، وقام خطيباً على باب الكعبة، وعفا عن كفار قريش، وقال لهم: اذهبوا فأنتم الطُّلَقاء، جلس عليه الصلاة والسلام في المسجد، فقام إليه علي بن أبي طالب، ومفتاح الكعبة في يده فقال: يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية، فقال رسول الله ﷺ: أين عثمان بن طلحة؟ فدُعِي له فقال: هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم برّ ووفاء[١].

هذا ما ذكره ابن إسحاق وتابعه ابن كثير[٢]، وابن القيِّم[٣]، وابن سيِّد الناس[٤] وغيرهم، وقد ذكر الحافظ ابن حجر عدّة نصوص[٥] تشهد لما ذكره ابن إسحاق، أما الواقدي فذكر هذه الحادثة[٦]، ولكنه ذكر أن الذي طلب المفتاح من النبي ﷺ؛ هو العباس؛وليس علي بن أبي طالب، ولم أقف على من تابع الواقدي في ذلك، ولعلّ الراجح ما ذهب إليه جمهور أهل السير، من أن علياً هو الذي طلب المفتاح طلباً للشرف والفضل، والله أعلم.

بعث النبي ﷺ علياً خلف خالد إلى بني جذيمة

لما استقر بالنبي ﷺ المقام في مكة بعد فتحها، بعث عدداً من السرايا حول مكة تدعو إلى الله عزوجل، ولم يأمرهم بقتال، وكان ممن بعث خالد

(١) سيرة ابن هشام ٤١٢/٢.
(٢) البداية ٥٦٧/٦ -٥٦٨.
(٣) زاد المعاد ٤٠٨/٣.
(٤) عيون الأثر ١٩٩/٢.
(٥) فتح الباري ١٨/٨ -١٩.
(٦) المغازي ٨٣٥/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة، فوطئ بني جذيمة وأصاب منهم، وقتل منهم، وانفلت منهم رجل فأتى رسول الله ﷺ وأخبره الخبر فقال: ((**اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد**))، ثم دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ، فقال: ((**يا علي اخرج إلى هؤلاء القوم، فانظر في أمرهم، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك**))، فخرج علي ﷺ حتى جاءهم، ومعه مال قد بعث به رسول الله ﷺ، فوَدَى لهم الدِّماء وماأصيب لهم من الأموال، حتى إنه ليدي لهم ميلغة الكلب، حتى لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه، وبقيت معه بقية من المال، فقال لهم علي ﷺ حين فرغ منهم: هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يود لكم؟ قالوا: لا، قال: فإني أعطيكم هذه البقية من هذا؛ احتياطاً لرسول الله ﷺ مما يعلم ولا تعلمون، ففعل ثم رجع إلى رسول الله ﷺ، فأخبره الخبر فقال: أصبت وأحسنت... الحديث[1].

وقد أجمع أهل السير[2] على ما ذكره ابن إسحاق من إرسال النبي ﷺ علياً إلى بني جذيمة، فقام بإصلاح هذا الأمر بحكمة سديدة وسياسة رشيدة، وأصل هذه الحادثة ذكرها البخاري في صحيحه[3].

(١) سيرة ابن هشام ٤٣٠/٢ بتصرف واختصار.

(٢) انظر مثلا: المغازي للواقدي ٨٨٢/٣، وجوامع السيرة لابن حزم ص ١٨٥، والدرر لابن عبد البر ص ٢٢٢.

(٣) الصحيح مع الفتح ٥٦/٨ -٥٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الحوادث القتالية التي وقعت لعلي ﷺ في الغزوات والسرايا

حوادث المبارزات

المبارزة يوم بدر :

ذكر ابن إسحاق ما يفيد أنه خرج من المشركين يوم بدر للمبارزة ثلاثة وهم: عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، فخرج إليهم فتية من الأنصار فقالوا: من أنتم؟ فقالوا: رهط من الأنصار، قالوا: ما لنا بكم من حاجة، ثم نادى مناديهم: يا محمد أَخرِج إلينا أكفاءنا من قومنا، فقال رسول الله ﷺ: ((**قم يا عبيدة بن الحارث، وقم يا حمزة، وقم يا علي...**))[(١)].

وقد استطاع هؤلاء الفرسان الكرام الثلاثة أن يقتلوا خصومهم في مبارزة جرت بين الصفين، فكان ذلك بداية النصر في أول معركة جرت بين المسلمين وكفار قريش.

وقد أجمع أهل السير على ما ذكره ابن إسحاق؛ من مشاركة علي ﷺ لصاحبيه في هذه الجولة من جولات هذه المعركة، فذكر ذلك الواقدي[(٢)]، وابن سعد[(٣)]، وابن عبد البر[(٤)]، وابن حزم[(٥)]، وابن سيد الناس[(٦)]، وابن كثير[(٧)]، وابن القيم[(٨)]، وغيرهم.

---

(١) سيرة ابن هشام ٦٢٥/١ باختصار.

(٢) المغازي ٦٨/١ -٦٩.

(٣) الطبقات الكبرى ١٧/٢.

(٤) الدرر ص ١٠٥ -١٠٦.

(٥) جوامع السيرة ص ٨٨.

(٦) عيون الأثر ٣٣٥/١ -٣٣٦.

(٧) البداية ٩٥/٥ -٩٦.

(٨) زاد المعاد ١٧٩/٣.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ومما يؤيد ما ذهب إليه أهل السير، ما ورد في صحيح البخاري عن علي ﷺ قال: «أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة»، قال قيس[١]: وفيهم نزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾[٢]. قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: علي وحمزة وعبيدة، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة[٣].

المبارزة في معركة أحد :

خرج طلحة بن أبي طلحة[٤]، وهو حامل لواء المشركين في غزوة أحد، ونادى من يبارز؟ فقال علي ﷺ: هل لك في البراز؟ قال طلحة: نعم، فبرزا بين الصفين، ورسول الله ﷺ تحت الراية عليه درعان ومغفر وبيضة، فالتقيا فبدره علي فضربه على رأسه، فمضى السيف ففلق هامته حتى انتهى إلى لحيته، فوقع طلحة وانصرف علي ﷺ، فقيل لعلي: ألا ذففت عليه؟ قال: إنه لما صرع استقبلني عورته فعطفني عليه الرحم، وقد علمتُ أن الله تبارك وتعالى سيقتله وهو كبش الكتيبة.

هذا ما ذكره الواقدي[٥] في سياقه لروايات غزوة أحد، ثم ذكر أن النبي ﷺ سُرَّ بقتل طلحة، وأظهر التكبير، وكبَّر المسلمون، ثم شدّ كتائب أصحاب رسول الله ﷺ على المشركين[١].

---

(١) قيس بن عباد راوي الحديث عن علي.

(٢) سورة الحج، آية (١٩) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح ٨/٤٤٣ -٤٤٤.

(٤) في رواية ابن هشام ورد هكذا «أبو سعد بن أبي طلحة»، وذكر في ص ١٢٧ أن الذي قتله علي «طلحة بن أبي أبي طلحة».

(٥) المغازي /٢٢٥ -٢٢٦.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقد ذكر ابن هشام[٢]، وابن سعد[٣]، وابن سيد الناس[٤] وابن كثير[٥]، نحو ذلك.

وجميع الروايات تفيد أن علياً ﷺ، استطاع القضاء على أحد حملة لواء المشركين من خلال هذه المبارزة، ومن ثَمَّ تمّ الهجوم على صفوف الأعداء....

ثم ذكر الواقدي ما يفيد أن علياًﷺ رأى أميّة بن أبي حذيفة مقبلاً دارعاً مقنعاً بالحديد، وهو يقول: يوم بيوم بدر، فاعترضه رجل من المسلمين فقتله أميّة، قال علي: فصمدت له وضربته بسيفي على هامته فنبا سيفي، وكنت رجلاً قصيراً ويضربني بالسيف فأتقي بالدّرقة فلحج سيفه، فأضربه فأقطع رجليه، وأخذ يناوشني رجليه، وهو بارك على ركبتيه حتى نظرت إلى فتق تحت إبطيه فأخش بالسيف فيه حتى مات[٦].

وهذه الرواية تفيد أن علياً ﷺ بارز أكثر من واحد في غزوة أحد.

في غزوة الأحزاب :

ذكر ابن إسحاق في سياقه لروايات غزوة الأحزاب، ما يفيد أن عدداً من فرسان المشركين تيمموا مكاناً ضيقاً من الخندق، فضربواخيلهم فاقتحمت منه، ومن هؤلاء الفرسان عكرمة بن أبي جهل، وهبيرة بن أبي

---

(١) المغازي /٢٢٦.

(٢) سيرة ابن هشام ٢/٧٣ -٧٤.

(٣) الطبقات ٢/٤٠.

(٤) عيون الأثر ١/٤١٥.

(٥) البداية ٥/٣٦٨.

(٦) المغازي ١/٢٧٩ بتصرف واختصار يسير.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وهب ، وعمرو بن عبد ودّ وغيرهم، وجالت بهم الخيل في السَّبخة بين الخندق وسلع، فقام علي ﷺ في نفر من المسلمين، وأخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم، فأقبل الفرسان نحوهم وقال عمرو بن عبد ودّ: من يبارز؟ فبرز له علي، فقال له: يا عمرو إنك كنت قد عاهدت الله ألاّ يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلّتين إلاّ أخذتها منه، قال له: أجل، قال له علي: فإني أدعوك إلى الله ورسوله، قال: لا حاجة لي بذلك، قال: فإني أدعوك إلى النزال، فقال له: لِمَ يا ابن أخي؟ فو الله ما أحب أن أقتلك، قال له علي: لكني والله أحب أن أقتلك، فحمي عمرو عند ذلك، فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه، ثم أقبل على علي فتنازلا، فقتله علي ﷺ، وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة[1].

وقد ذكر الواقدي[2] هذه الحادثة بسياق أطْوَل مما ذكره ابن إسحاق، وأجمع أهل السير[3] على ذكر هذه الحادثة لعلي ﷺ، وقضائه على فارس من فرسان المشركين في غزوة الخندق.

في غزوة خيبر :

لما أعطى النبي ﷺ الراية علياً في خيبر، تقدَّم بها فخرج مرحب اليهودي فقال:

قد علمَتْ خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

(١) سيرة ابن هشام ٢/٢٢٤ -٢٢٥.

(٢) المغازي ٢/٤٧٠.

(٣) انظر مثلا: الطبقات لابن سعد ٢/٦٨، البداية لابن كثير ٦/٤٠ -٤١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

فنزل إليه علي وهو يقول:

أنا الذي سمَّتني أمي حيدرة كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السَّندره

فضرب علي رأس مرحب فقتله، ثم كان الفتح على يده، هذا ما تفيده رواية الإمام مسلم[١]، والبيهقي[٢]، وغيرهما، وأما ابن إسحاق[٣] فذكر في روايته أن الذي بارز مرحباً هو محمد بن مسلمة، وقد أخرج رواية ابن إسحاق الإمام أحمد[٤]، والحاكم[٥] وغيرهما.

وقد روى الواقدي ما يفيد أن علياً ﷺ هوالذي خرج إلى مرحب فقتله، ثم روى ما يفيد أن محمد بن مسلمة هو الذي خرج إلى مرحب، وبعد المبارزة قطع محمد رجلي مرحب، ومرّ به عليٌّ فضرب عنقه[٦]، فإن ثبت ما ذكره الواقدي هنا فإنه يدل على أن كلا الصحابيين اشتركا في قتله، وإلا فما ورد في الصحيح مقدَّم على غيره.

وذكر الواقدي أن ياسر اليهودي خرج إلى المبارزة بعد مقتل مرحب، فخرج إليه عليٌّ، فقال له الزبير: أقسمت عليك إلا خليت بيني وبينه، ففعل عليٌّ فقتله الزبير[٧]، ثم بارز عامر اليهودي يخطر بسيفه وعليه درعان مقنع بالحديد يصرخ من يبارز؟ فأحجم الناس عنه فبرز إليه عليٌّ ﷺ فضربه

(١) صحيح مسلم كتاب الجهاد ١٤٤١/٣.

(٢) دلائل النبوة ٢٠٨/٤ -٢٠٩.

(٣) سيرة ابن هشام ٣٣٣/٢ -٣٣٤.

(٤) المسند ٣٨٥/٣.

(٥) المستدرك ٤٣٦/٣ -٤٣٧.

(٦) المغازي ٦٥٤/٢ -٦٥٦.

(٧) المغازي ٦٥٧/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ضربات كل ذلك لا يصنع شيئاً، حتى ضرب ساقيه فبرك، ثم ذفف عليه فأخذ سلاحه[١].

وقد ذكر الواقدي بعد خبر مقتل علي لمرحب، أن علياً ﷺ لقي رجلاً على باب الحصن، فضرب علياً فاتقاه بالترس، فتناول عليٌ باباً كان عند الحصن فترس به عن نفسه، فلم يزل في يده حتى فتح الله عليه الحصن[٢].

وقد ذكر ابن إسحاق[٣] هذه الرواية ونقلها عنه البيهقي[٤]، وابن حجر[٥]، وهي تدل على شجاعته وقوته ﷺ، وهو أمر مشتهر معلوم بين الخاص والعام.

المشركون الذين قتلهم أو أسرهم علي ﷺ في الغزوات

قتل علي ﷺ عدداً من المشركين في غزواته مع النبي ﷺ، ومن هؤلاء المشركين من قتلهم علي وحده، ومنهم من شارك في قتله، وهذا بيان بأسمائهم ومكان قتلهم:

المشركون الذين قتلهم علي ﷺ أو أَسَرهم في غزوة بدر الكبرى :

١ -الوليد بن عتبة بن ربيعة، ذكر ابن إسحاق والواقدي أن الذي قتله علي ﷺ[٦].

(١) المغازي ٦٥٧/٢.
(٢) المغازي ٦٥٥/٢.
(٣) سيرة ابن هشام ٣٣٥/٢.
(٤) دلائل النبوة ٢١٢/٤.
(٥) فتح الباري ٤٧٨/٧.
(٦) سيرة ابن هشام ٧٠٩/١، المغازي ١٤٨/١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢ -العاص بن سعيد بن العاص، ذكر ابن إسحاق والواقدي أن قاتله علي ﷺ[١].

٣ -عامر بن عبد الله حليف لبني عبد شمس، قتله علي ﷺ في رواية ابن إسحاق والواقدي[٢]، وذكر الواقدي رواية أخرى تفيد أن الذي قتله سعد بن معاذ ﷺ.

٤ -طعيمة بن عدي بن نوفل، ذكر ابن إسحاق روايتين فيمن قتله، الأولى: أنه علي ﷺ، الثانية: أنه حمزة ﷺ[٣]، وقد جزم الواقدي بالرواية الثانية[٤].

٥ -نوفل بن خويلد بن أسد، قتله علي ﷺ فيما ذكر ابن إسحاق والواقدي[٥].

٦ -عمير بن عثمان بن عمرو التميمي، ذكر ابن هشام روايتين في قاتله، الأولى: أنه علي ﷺ، والثانية: أنه عبد الرحمن بن عوف ﷺ[٦]، وجزم الواقدي أن الذي قتله علي ﷺ[٧].

٧ – حرملة بن عمرو، ذكر ابن هشام روايتين في قاتله، الأولى: أنه خارجة بن زيد، والثانية: أنه علي[٨]، وجزم الواقدي بأنه علي[١].

---

(١) سيرة ابن هشام ٧٠٨/١، المغازي ١٤٨/١.

(٢) سيرة ابن هشام ٧٠٩/١، المغازي ١٤٨/١.

(٣) سيرة ابن هشام ٧٠٩/١.

(٤) المغازي ١٤٨/١.

(٥) سيرة ابن هشام ٧٠٩/١، المغازي ١٤٩/١.

(٦) سيرة ابن هشام ٧١٠/١.

(٧) المغازي ١٤٩/١.

(٨) سيرة ابن هشام ٧١١/١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٨ – مسعود بن أبي أمية، قتله علي ﷺ كما ذكر الواقدي وابن هشام[٢].

٩ – أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة، قتله علي ﷺ في رواية ابن إسحاق، بينما روى ابن هشام ما يفيد أن قاتله عمار بن ياسر [٣].

١٠ – حاجب بن السائب بن عويمر، قتله علي كما في رواية ابن إسحاق، والواقدي[٤].

١١ – عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة، قتله علي في رواية ابن هشام وجزم بذلك الواقدي[٥].

١٢ – العاص بن منبه بن الحجاج قتله علي في رواية ابن هشام، وجزم بذلك الواقدي[٦].

١٣ – أبو العاص بن قيس بن عدي، ذكر ابن هشام ثلاث روايات فيمن قتله، الأولى: أنه علي، والثانية: النعمان بن مالك القوقلي، الثالثة: أبو دجانة[٧]، قال الواقدي: حدثني أبو معشر عن أصحابه قالوا: قتله علي ﷺ[٨].

١٤ – أوس بن معير بن لوذان بن سعد، ذكر ابن هشام في قاتله روايتين الأولى: أنه علي، الثانية: الحصين بن الحارث بن عبد المطلب وعثمان بن

---

(١) المغازي ١٥٠/١.

(٢) المغازي ١١/١، سيرة ابن هشام ٧١١/١.

(٣) سيرة ابن هشام ٧١١/١.

(٤) سيرة ابن هشام ٧١٢/١، المغازي ١٥٠/١، ورد اسمه هكذا (حاجز) ولعله تصحيف.

(٥) سيرة ابن هشام ٧١١/١، المغازي ١٥٠/١.

(٦) سيرة ابن هشام ٧١٣/١، المغازي ١٥٢/١.

(٧) سيرة ابن هشام ٧١٣/١.

(٨) المغازي ١٥٢/١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

مظعون اشتركا في قتله[١]، وذكر الواقدي روايتين في قاتله الأولى: قتله عثمان بن مظعون وعلي، والثانية: عثمان بن مظعون[٢].

١٥ – معاوية بن عامر، ذكر ابن هشام روايتين في قاتله، الأولى: أنه علي، الثانية: عكاشة بن محصن[٣].

١٦ – زيد بن مليص، مولى عمير بن هشام بن عبد مناف، قتله علي كما جزم بذلك الواقدي[٤].

١٧ – يزيد بن تميم التميمي، ذكر الواقدي روايتين في قاتله الأولى: أنه عمار بن ياسر، الثانية: أنه علي[٥].

١٨ – أبو قيس بن الوليد، قتله علي كما جزم بذلك الواقدي[٦].

١٩ – منبه بن الحجاج، ذكر الواقدي في قاتله ثلاث روايات الأولى: قتله أبو اليسر، الثانية: أنه علي، الثالثة: أنه أبو أسيد الساعدي[٧].

٢٠ – نبيه بن الحجاج، قتله علي كما ذكر الواقدي[٨].

٢١ – عمرو بن سفيان، أسره علي كما جزم بذلك الواقدي[٩].

---

(١) سيرة ابن هشام ٧١٣/١.
(٢) المغازي ١٥١/١.
(٣) سيرة ابن هشام ٧١٣/١.
(٤) المغازي ١٤٩/١.
(٥) المغازي ١٥٠/١.
(٦) المغازي ١٥٠/١.
(٧) المغازي ١٥١/١.
(٨) المغازي ١٥١/١ -١٥٢.
(٩) المغازي ١٣٩/١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢٢ – النضر بن الحارث، قتله علي صبراً بأمر النبي ﷺ في طريق رجوعه من بدر كما ذكر ذلك ابن إسحاق والواقدي[١].

٢٣ – عقبة بن أبي معيط، ذكر ابن إسحاق أن النبي ﷺ أمر عاصم بن ثابت بقتل عقبة صبراً في طريق رجوعه من بدر، قال ابن هشام: ويقال إن قاتله علي بن أبي طالب، فيما ذكر لي ابن شهاب الزهري، وغيره من أهل العلم[٢].

المشركون الذين قتلهم علي ﷺ في غزوة أحد :

١ – طلحة بن أبي طلحة، قتله علي كما ذكر ابن إسحاق والواقدي[٣].

٢ – أبو سعيد بن أبي طلحة، ذكر ابن إسحاق أن الذي قتله سعد بن أبي وقاص، قال ابن هشام: ويقال قتله علي بن أبي طالب[٤].

٣ – أرطأة بن عبد شرحبيل، قتله علي كما جزم بذلك الواقدي[٥].

٤ – صؤاب غلام حبشي لبني عبد الدار، ذكر ابن هشام ثلاث روايات في قاتله الأولى: أنه علي، الثانية: سعد بن أبي وقاص، الثالثة: أبو دجانة[٦].

٥ – أبو الحكم بن الأخنس بن شريق، قتله علي كما ذكر ذلك ابن إسحاق والواقدي[٧].

٦ – عبد الله بن حميد بن زهير، قتله علي كما جزم بذلك ابن إسحاق[١].

---

(١) سيرة ابن هشام ٦٤٤/١، المغازي ١٤٩/١.

(٢) سيرة ابن هشام ٦٤٤/١.

(٣) سيرة ابن هشام ١٢٧/١، المغازي ٣٠٧/١.

(٤) سيرة ابن هشام ١٢٧/٢.

(٥) المغازي ٣٠٧/١.

(٦) سيرة ابن هشام ١٢٨/٢.

(٧) سيرة ابن هشام ١٢٨/٢، المغازي ٣٠٨/١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٧ – أبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله علي كما ذكر ابن إسحاق والواقدي[٢].

المشركون الذين قتلهم علي ﷺ في غزوة الأحزاب وما بعدها :

١ – عمرو بن عبد ودّ، قتله علي في غزوة الأحزاب كما ذكر ابن إسحاق والواقدي[٣].

٢ – نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي، قتل في غزوة الأحزاب، ذكر الواقدي روايتين في قاتله الأولى: أنه الزبير بن العوام، الثانية: أنه علي[٤].

٣ – قتْلُه لعدد من أسرى بني قريظة، قال الواقدي في سياقه لغزوة بني قريظة: وكان الذين يلُون قتلهم علي والزبير...[٥].

٤، ٥ – قال ابن إسحاق في سياقه لغزوة بني المصطلق: وقتل علي بن أبي طالب منهم رجلين، مالكاً وابنه...[٦].

٦ – مرحب اليهودي، قتله علي في غزوة خيبر كما ورد في صحيح مسلم[٧].

٧ – الحارث أخو مرحب، قتله علي في غزوة خيبر، كما جزم بذلك الواقدي[٨].

٨– عامر اليهودي، قتله علي في خيبر، كما جزم بذلك الواقدي[١].

---

(١) سيرة ابن هشام ١٢٨/٢.

(٢) سيرة ابن هشام ١٢٨/٢، المغازي ٣٠٨/١، ورد عنده هكذا: أمية بن أبي حذيفة.

(٣) سيرة ابن هشام ١٢٨/٢، المغازي ٤٩٦/٢.

(٤) المغازي ٤٩٦/٢.

(٥) المغازي ٥١٣/٢.

(٦) سيرة ابن هشام ٢٩٤/٢.

(٧) صحيح مسلم، كتاب الجهاد ١٤٤١/٣.

(٨) المغازي ٦٥٤/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٩- قتْلُه لعدد من يهود خيبر كما تفيد رواية ابن إسحاق[٢].

١٠- الحويرث بن منقذ، قتله علي في غزوة فتح مكة، كما ذكر ذلك ابن إسحاق، وكان الحويرث أحد النفر الذي أمر النبي ﷺ بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة[٣].

١١- رجل من هوازن حامل رايتهم، اشترك علي ورجل من الأنصار في قتْله، في غزوة حنين كما ذكر ابن إسحاق[٤].

ومما سبق يتبين شجاعة علي ﷺ، حيث قتل عدداً من المشركين نصرة لدين اللّه عز وجل.

السرايا التي بعثها النبي ﷺ بقيادة علي ﷺ

سرية علي ﷺ إلى بني سعد بن بكر بفدك :

بعث النبي ﷺ علياً إلى بني سعد بفدك، في شعبان سنة ست من الهجرة النبوية؛ وسببها أن النبي ﷺ بلغه أن لبني سعد جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر، فبعث إليهم علياً في مائة رجل، فسار الليل وكمن النهار، حتى انتهى إلى الهمج، وهو ماء بين خيبر وفدك، وبين فدك والمدينة ست ليال، فوجدوا عيناً للقوم، فسألوه عن القوم فقال: أخبركم على أنكم تؤمنّوني، فأمنّوه فدلهم، فأغاروا عليهم فأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاة، وهربت بنو سعد بالظعن ورأسهم

---

(١) المغازي ٦٥٧/٢.

(٢) سيرة ابن هشام ٣٣٥/٢، وقد ذكر الواقدي أنه قُتل في غزوة خيبر من اليهود (ثلاثة وتسعون رجلاً). المغازي ٧٠٠/٢.

(٣) سيرة ابن هشام ٤٠٩/٢، ٤١١.

(٤) سيرة ابن هشام ٤٤٥/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وبر بن عليم، فعزل علي صفيّ النبي ﷺ لقوحاً تُدعى الحفدة، ثم عزل الخمس، وقسم سائر الغنائم على أصحابه، وقدم المدينة ولم يلق كيداً.

هذا ما تفيده رواية الواقدي[١]، وذكر نحو ذلك ابن سعد[٢]، والبيهقي[٣]، وابن كثير[٤] وغيرهم من أهل السير.

سرية علي ﷺ إلى الفُلْس صنم طيء ليهدمه :

بعث النبي ﷺ علياً سنة تسع من الهجرة إلى الفُلْس، صنم لطيء ليهدمه، ومعه مائة وخمسون رجلاً على مائة بعير وخمسين فرساً، ومعه راية سوداء ولواء أبيض، فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر، فهدَّموا الفلس وخرَّبوه وملأوا أيديهم من السبي والنَّعم والشَّاء، وفي السبي أخت عدي بن حاتم، وهرب عدي إلى الشام، فوُجِد في خزانة الفلس ثلاثة أسياف: رسوب، والمخذم، وسيف يقال له اليماني، وثلاثة أدرع، واستعمل على السبي أبا قتادة، واستعمل على الماشية عبد الله بن عتيك السُّلمي، فلما نزلوا ركك [٥] اقتسموا الغنائم، وعزل علي للنبي ﷺ صفياً رسوباً والمخذوم، ثم صار له بعد السيف الآخر، وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة.

هذا ما تفيده رواية الواقدي[٦]، وابن سعد[٧]،وابن سيد الناس[١] وغيرهم.

وغيرهم.

---

(١) المغازي ٥٦٢/٢.

(٢) الطبقات ٨٩/٢.

(٣) دلائل النبوة ٨٤/٤ -٨٥.

(٤) البداية ٢٤٢/٦.

(٥) ركك: هي محلة من من محال سلمى أحد جبلي طيء. معجم البلدان لياقوت ٦٥/٣.

(٦) المغازي ٩٨٤/٣.

(٧) الطبقات ١٦٤/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

سرية علي ﷺ إلى اليمن :

بعث رسول الله ﷺ في سنة عشر من الهجرة النبوية في شهر رمضان علياً إلى اليمن، وعقد له لواء وعمَّمه بيده، وقال: امضِ ولا تلتفت، فإذا نزَلْت بساحتهم؛ فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك، فخرج في ثلاثمائة فارس، وكانت أول خيل دخلت إلى تلك البلاد، وهي بلاد مذحج، ففرّق أصحابه فأتوا بنهب وغنائم، ونساء وأطفال، ونَعَمٍ وشاءٍ وغير ذلك، وجعل علي على الغنائم بريدة بن الحصيب الأسلمي، فجمع إليه ما أصابوا، ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام، فأبوا ورموا بالنبل والحجارة، فصف أصحابه، ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السُّلمي، ثم حمل عليهم علي وأصحابه فقتل منهم عشرين رجلاً، فتفرقوا وانهزموا، فكفَّ عن طلبهم ثم دعاهم إلى الإسلام فأسرعوا وأجابوا، وبايعه نفر من رؤسائهم على الإسلام وقالوا: نحن على من ورائنا من قومنا، وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله، وجمع عليّ الغنائم فجزَّأها على خمسة أجزاء، فكتب في سهم منها لله، وأقرع عليها فخرج أول السهام سهم الخمس، وقسم علي على أصحابه بقية المغنم، ثم قفل، فوافى النبي ﷺ بمكة قد قدمها للحج سنة عشر من الهجرة.

هذا ما تفيده رواية الواقدي[٢]، وابن سعد[٣]، وابن سيد الناس[٤] وغيرهم من أهل السير.

---

(١) عيون الأثر ٢/٢٤١.

(٢) المغازي ٣/١٠٧٩.

(٣) الطبقات ٢/١٦٩.

(٤) عيون الأثر ٢/٣٤٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ويتبين مما سبق في مبحث السرايا :

١ -أن علياً ﷺ استطاع أن يهاجم بني سعد في مكانهم، قبل أن يتحركوا إلى يهود خيبر، ومن ثم أبطل كيدهم، وقطع دابرهم .

٢ -أن علياً استطاع أن يهدم شعاراً من شعائر الوثنية في الجزيرة العربية، وهو صنم طيء «الفلس».

٣ -إسلام عدد من أهل اليمن على يد علي ﷺ، بعد مقاومة فاشلة من بعض زعماء اليمن، وكانت خيل علي أوّل خيل دخلت تلك البلاد، كما هو صريح رواية الواقدي.

الخاتمة

يتبين مما سبق عظم الأعمال، التي قام بها علي ﷺ في غزوات النبي ﷺ ومن ذلك ما يلي:

١ -أنه حمل راية رسول الله ﷺ في أكثر من غزوة، ومن المعلوم أن حامل الراية لابد أن يكون في مقدمة الجيش لشجاعته، وقوته، وفروسيته.

٢ -أنه بارز في أكثر من غزوة، وكان له جولة النصر على خصومه وأعدائه.

٣ -أنه قتل عدداً كثيراً من الأعداء في أشهر غزوات الرسول ﷺ.

٤ -ملازمته للنبي ﷺ في الغزوات، وحرصه على سلامة رسول الله ﷺ من أيدي العدو.

٥ -قيامه بالأعمال التي كلفه بها رسول الله ﷺ خير قيام، وأكمله، وأتمه إلى آخر المواقف التي سبقت الإشارة إليه في البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

من أهم مصادر البحث

١. البداية والنهاية: إسماعيل بن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر مصر، ط الأولى: ١٤١٨هـ.
٢. تاريخ خليفة بن خياط: تحقيق: د. أكرم العمري، دار طيبة الرياض، ط ٢، ١٤٠٥هـ.
٣. تاريخ الطبري: محمد بن جرير، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار سويدان بيروت.
٤. جوامع السيرة: ابن حزم، تعليق: نايف العباس، دار ابن كثير دمشق، ط٢، ١٤٠٦هـ.
٥. الدرر في اختصار المغازي والسير: يوسف بن عبد البر، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، ط الثانية.
٦. دلائل النبوة: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت.
٧. الروض الأنف: عبد الرحمن بن عبد الله السهلي، تحقيق: طه عبد الرؤوف، دار المعرفة بيروت، ط ١٣٩٨هـ.
٨. زاد المعاد: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيِّم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
٩. سبل الهدى والرشاد: محمد بن يوسف الصالحي، تحقيق: إبراهيم الترزي وإبراهيم العزبادي، القاهرة، ط سنة ١٣٩٩هـ.
١٠. سنن الترمذي تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي مصر، ط الثانية.
١١. سنن أبي داود تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٣٩٨هـ.
١٢. سنن ابن ماجه تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
١٣. سنن النسائي، المكتبة العلمية بيروت.
١٤. السنن الكبرى: أحمد بن شعيب النسائي، إعداد: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط الأولى ١٤٢١هـ.
١٥. سيرة ابن هشام تحقيق: مصطفى السقا وزملاؤه، مكتبة الحلبي مصر، ط ٢.
١٦. السيرة النبوية الصحيحة: د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، ط الخامسة ١٤١٣هـ.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١٧. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل، المكتب الإسلامي استانبول تركيا.
١٨. صحيح مسلم بن الحجاج تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر بيروت، ط الثانية ١٣٩٨هـ.
١٩. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: محمد بن عبد الله بن يحيى ابن سيد الناس، مكتبة القدسي القاهرة ١٤٠٦هـ.
٢٠. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد، دار صادر بيروت.
٢١. فتح الباري: أحمد بن علي بن حجر، دار المعرفة بيروت.
٢٢. الفتح الرباني: أحمد بن عبد الرحمن البنا، دار الشهاب القاهرة.
٢٣. الفصول في اختصار سيرة الرسول: إسماعيل بن كثير، تحقيق: محمد العيد الخطراوي ومحي الدين مستو، دار القلم دمشق، ط الأولى ١٣٩٩هـ.
٢٤. فقه السيرة: منير محمد غضبان، من مطبوعات جامعة أم القرى، ط ١، ١٤١٠هـ.
٢٥. الكامل في التاريخ: علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير، دار الفكر بيروت، ط ١٣٩٨هـ.
٢٦. المستدرك للحاكم، مكتبة المعارف بالرياض.
٢٧. مسند أحمد، دار صادر بيروت.
٢٨. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: محمد حسن شراب، دار القلم دمشق، ١٣٩٨هـ.
٢٩. معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر بيروت ط ١٤٠٤هـ.
٣٠. المغازي: محمد بن عمر الواقدي، تحقيق: مار سدن، عالم الكتب، ط ٣، ١٤٠٤هـ.
٣١. وفاء الوفاء للسمهودي تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث بيروت، ط الرابعة ١٤٠٤هـ.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة